Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدم زواج الرجل بمن يهواها :

معلوم أن العرب[١] كانوا لا يزوجون الرجل بمن يهواها ، وكان يتحاشى السلام عليها لئلّا يعرف بها .

قال أبو رياش : كان الرجل إذا عُرِف بحبّ امرأةٍ لم يزوِّجوه إياها. وكان إذا سلّم عليها عُرف أنه يهواها ، وقد يسلّم عليها وإن كان فى السلام يأس منها وهـذا من إفراط شوقه وغلبة هواه .

رؤية الرجل المرأة عند تزوّجها[٢] :

قال الأصمعى : الحُسْنُ فى العينين ، والجمال فى الأنف ، واللاحة فى الفم .

وقالت امرأة خالد بن صفوان له : إنّك لجميل يا أبا صَفْوَان . فقال : كيف وليس عندى رداء الجمال ، ولا برنُسه ولاعموده . إنّ رداءه البياض وأنا آدم ، وعموده الطول وأنا رَبْعَة ، وبُرْنُسُه سواد الشعر وأنا أشمط . ولـكن قولى : إنّك مليح ظريف .

ورُوى أن النبىّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ خطب امرأة ، فأرسل عائشة ـ رضى الله عنها ـ لتنظر إليها ، فلمّا رجعت إليه قالت : ما رأيت طائلًا . فقال : بلى ، لقد رأيت خالًا فى خدّها اقشعَرت منه كلّ شعرة فى جسدك .

وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ تصف شعورها حينما رأت جويرية بنت الضحّاك لأوّل مرة : والله ما هو إلّا أن رأيتها على باب حجرتى ، فـكرهتها . وفى ذلك ما يدلّ على ما كان عليه أزواج النبىّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ من الغيرة عليه ، والعلم بموقع الجمال عنده .

أما نظرهُ ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى جويرية حتّى عرف من حسنها ما عرف ، فذلك لأنّها كانت مملوكة ، لو كانت حرّة ما ملأ عينيه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى الإماء . وجائز أن يكون نظره إليها لأنّه نوى تزوّجها .

(١) التبريزى على الحماسة ج ١ . (٢) فى الروض الأنف .